

الدرس 6 | شرح موطن الإمام مالك | كتاب الحج | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام مالك رحمة الله تعالى في كتابه العمل في الاهلal عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان تلبية رسول -

00:00:00

الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك. لبيك والرغباء اليك والعمل -

00:00:20

عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم كان يصلی في مسجد ذي الحليفة ركعتين. فاذا استوت به راحلته اهل عن مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله انه سمع اباه يقول ودائكم هذه الذي التي تكذبون على رسول الله صلی الله عليه وسلم فيها ما -

00:00:38

اهل رسول الله صلی الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة. عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري. عن عن ابن جريج انه قال انا اريد من جريج لا. لو قال -

00:00:58

عندك لا عندي يا حسين هذا القانون عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبدالله بن عمر يا ابا عبد الرحمنرأيتك تصنع اربعا لم ارى احدا من اصحابك يصنعها قال وما هن يا -

00:01:18

ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليهانيين ورأيتك تلبس النعال السببية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية فقال عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ارى رسول الله صلی الله عليه وسلم يمس الا اليهانيين واما النعال -

00:01:38

فاني رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضاً فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة اني رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها. واما الاهلال فاني لم ارى رسول الله صلی الله عليه وسلم -

00:02:01

يهل حتى تبعث به راحلته عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلی في مسجد ذي الحليفة ثم يخرج فيركب فاذا استوت به راحلته احرم. عن مالك انه يلغه ان عبدالمالك -

00:02:22

ابن مروان اهل من عند مسجد ذي الحليفة حتى استوت به راحلته. وان ابانا ابن عثمان اشار عليه بذلك بعد ربع ساعة. الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله تعالى -

00:02:35

باب العمل في الاحلال. اي كيف يعمل عند اهله؟ وعند تلبيته. هناك احلال وهناك تلبية والاهلال هو ان يهل بما نوى من نسك ان يهل لما نوى من نسك والاهلال ليس هو النية لان النية محلها القلب. وانما هو اعلام -

00:02:54

بما اراد من النسك بما اراد فيقول مثلا اذا اراد عمرة لبيك اللهم عمرة فهذا هو الاشعار وهذا هو الاهلال ان يظهر ويعلي صوته اذا ارد وليس هذا تلفظا بنيته لان المراد التلفظ يقول نويت ان اعتمر فهذا -

00:03:19

محله القلب وانما من السنن في باب الاهلال ان يعلن ويعلن بنوع نسكه. ان كان ابدا بعمره وان كان قوارا ابدى بعمره وحج. وان كان

حج لي بالحج وحده وسمى اهلا بانه يشهره ويظهره - 00:03:39

هذا معنى الالهال لانه يشتهر ويظهر ويدخل في هذا المعنى ايضا من الالهال ما يسمى بالتلبية. وهو يقول لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك وباجماع اهل العلم ان هذه التلبية هي تلبية رسولنا صلى الله عليه وسلم التي لزمهها. ولبى اصحابه -

00:04:05

رضي الله تعالى عنهم بغير ذلك وعلى هذا ما كان فيه يعني ما كان فيه اجابة بدعة ابراهيم عليه السلام واجابة الله عز وجل في حج
بيته تلبى الانسان بقوله لبيك لبيك ربى لبيك لبيك الهي - 00:04:29

يقول الامر في هذا واسع بشرط الا يقصد ان ذلك السنة. وانما يكون هذا من باب الدعاء. لأن الملبى من معاني التلبية هو الاجابة
اجبتك يا ربى اجابة بعد اجابة - 00:04:50

لكن السنة التي يسن ان يقولها المحرم او التربية يسن قولها لوحى بل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك - 00:05:09

وهذا جاء في الصحيحين رضي الله تعالى عنه وجاء ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لبي
هذه التلبية وقال ايضا جابر ونبداً بالتوحيد نبدأ بالتوحيد عندما قال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا لا شريك لك - 00:05:26
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. وكان كفار قريش يلبون هذه التلبية. لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريك تملكه وما
ملكت. فافاد ان هذه التلبية التي نبأها النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبيه ايضا المشركون - 00:05:46

قبل ذلك الا انهم يزيدون فيها الا شريك تملكه واذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح كان يقول قطب قطم اي قفوا
وانتهوا عند هذا وانتهوا عند هذا - 00:06:06

هذه التلبية هو الذي يلبيها من اراد النسك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. وفي قول العلماء ان
التلبية هذه سنة ويتأكد القول عند الاحرام. وذهب بعض اهل العلم الى ان التلبية واجب. والذي يجب من ذلك قوله ايها مرة
واحدة - 00:06:19

صحيح ان التلبية سنة مؤكدة عند الاحرام. ان يلبي بهذه التلبية وهي سنة عند سنة قولها في كل شيء خصها بعضهم عند ارتقاء
الرفاق وعند علو نشوة او هبوط واديا او ادبار صلوات وليس دليلا وانما الدليل ان الملبى يلبي ما دام متلبسا بهذا الاحرام الى ان -
00:06:43

تصل الى ادنى الحرم ان كان ان كان معتمرا او الى ان يرمي جمرة العقبة ان كان حاجا كان ابن عمر رضي الله تعالى يزيد في
تلبيته قوله لبيك لبيك يلبيك لبيك وسعديك لبيك لا لبيك لا شريك - 00:07:12
لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغباء اليك والعمل. وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يلبون بنحو هذا مما ورد انهم
كانوا يقولون لبيك الله المعارج. لبيك الله الحق. لبيك الله صلاة. والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعهم - 00:07:32
ولا ينكر عليه. فعلى هذا يقال ان باب التلبية باب واسع باخذ واسع بشرط الا يناسب ذلك للسنة. وانما المعنى هو اجابة الدعاء.
فيقول لبيك لبيك ربى لبيك الهي لبيك ذا المعارج وما شابهك فلا حرج فيه لكن السنة والافضل مما يقال ان يقول ما لبى -
00:07:52

النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك لم يسن الالهال بالاعلام بنوع نسكه يسن ايضا ان يلبي بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم التي
ذكرناها. ثالثا السنة ايضا ان يكون اهلا وتلبيته بعد صلاة بعد صلاة - 00:08:18

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي هل بعد الصلاة فريضة؟ بعد صلاة فريضة ذهب جمهور الفقهاء انه لا يأس ان يصلى ركعتين
ويهل بعدها ويهل بعدها. والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء في الصحيح ان جبريل عليه السلام اتى -
00:08:40

محمد صلى الله عليه وسلم قال صلي في هذا الوادي المبارك وقل لبيك اللهم عمرة وحجا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى ثم

يهل باحراجه ولا يلزم ان يكون الهلال مباشرة بعد الصلاة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما صلى ركب ناقته واهل وهو على ناقته
ثم اتى البيداء - 00:09:00

وكرر اهالله وتلبيته صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس نوع نسكه. اذا من السنة ايضا ان يصلى ركعتين قبل احرامه والسلة ان تكون
هذه ان تكون الصلاة فريضة. السنة ان تكون الصلاة فريضة. اي صلاة صبح او ظهر او عصر. ويكون اهالها بعد - 00:09:22
جاء في غير وقت الصلاة فتوضأ فيصلي سنة الوضوء ويهل بعد هاتين الركعتين اه رابعا ايضا موضع الاهال. اختلف العلماء في ذلك
على اقوال فهم من قال انه يهل عند المسجد - 00:09:42

كما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال انما اهل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند المسجد بعد ما صلى وذهب
اخرون الى ان اهالله عند ركوب دابته - 00:09:59

وذهب اخرون الى ان اهالله عندما علا البيداء اي تقدم وسط وتعلن البيداء اهل. واما حديث ابن عباس الذي فيه انه هل عند المسجد
ففيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري وهو ضعيف. واما اهالله على ناقته فهذا محفوظ في الصحيحين - 00:10:12
وكذلك الاهال البيداء محفوظ في الصحيحين. وقد جمع اهل العلم بين ذلك فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم فهلا مررتين مرة
عندنا على البيت عندما علا دابته واستقبل القبلة - 00:10:29

ومرت عندما توسط وعلى البيداء. فرأه اناس هناك وخبروا انه لم يذهب على دابته. ورأه اخرون على البيداء عندما علاها. فنقل انه
لم يلبي الا في تلك البقعة وال الصحيح ان ابتداء تلبيته واهالله كان بعد ركوبه ناقته والسنة عند ركوب الناقة وقبل الاهال ان يستقبل
القبلة - 00:10:43

وان يسبح الله ويحمده ويكبره ثم يقول لبيك اللهم عمرة او يقول لبيك اللهم عمرة وحج كما جاء في الصحيحين
عن انس رضي الله تعالى في البخاري - 00:11:09

رضي الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ركب دابته فحمد الله وسبحه وقال لبيك اللهم عمرة وحج صرخ بهما جميعا.
ثم قال بعد ذلك وهذا ايضا من السنن. قال اخربنا ابو مصعب - 00:11:23

قال حدثنا مالك عن موسى ابن عقبة عن سالم عن سعد ابن عبد الله لو سمع به يقول بيداؤكم هذه التي تكذبون على فيها ما الا من
عند المسجد يعني مسجد للحليفة - 00:11:42

عند المسجد اي عندما ركب دابة ابن عمر يذهب الى ان النبي لم يهل الا بعد ما ركب الدابة عند المسجد. وحديث البيداء صحيح ثبت
حجاب ابن عبد الله فلما علم بيته قال لبيك اللهم - 00:11:56

عمرة وحج. فحدثت البيداء ثابت لكن كما اجبنا انه لم يذهب الى بدایة ابتداء وكرره عندما علا البيداء صلى الله عليه وسلم ولو صح ابن
عباس انه بعد صلاة اهل لقلنا ان ابتداء التلبية كان بعد الصلاة مباشرة لكن الحديث في ذلك حديث ضعيف - 00:12:11

قال بعد ذلك اخربنا سيدنا بن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبدالله بن عمر حديث آه شام بن عروة عن نبيه كان يصلى
المسجد في مسجد الحنفية ركع ثم يخرج فيركب فيستوت به راحلته اهل هذا في الصحيحين هذا في الصحيح - 00:12:31
الحين من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه. اما هذا الاسناد فهو معلم بالارسال واصل النتن صحيح في الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنه وجاء ايضا عن انس معناه قال بعد ذلك قال عبيد جرير انه قال لعبدالله بن عمر يا ابا عبد الرحمن اني رأيتك
تصنع اربعا - 00:12:51

لم ارى احدا من اصحابك يسمعها. قال ما هن ابن جريج قال رأيتك لا تمس الاركان الا الياباني. ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يستند الاركان الا الركن الاسود. الحجر الاسود الركن اليماني - 00:13:13

واما الشاميان فلم يستسلم النبي صلى الله عليه وسلم منها شيئا. وما فعله معاوية ابن الزبير فانه خلاف السنة. هذا اولا ثانيا
قال ورأيتك تلبس النعال السببية ولبسه النعاسية نعال اقرب ما تشابه الان في وقتنا ما يسمى بنعال جلد هذه الزبيرة هذه -

00:13:26

هي اقرب ما تسمى بالسببية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسه ليتوضاً بها يغسل قدميه فيها ويتوضاً وهي في قدميه قالرأيتك تتصدغ بالسفرة وهذا محل اشكال. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شيب يصبر. انما كانت شعرات قليلة. كان اذا ادهن -

00:13:46

ذهبت ولم ترى واذا لم يمتهن انما هي شعرات في انفقته صلى الله عليه وسلم يقول ان شئت ان اعددت اعدتها اقارب اثنى عشر شعرة لكن لعل النبي صلى الله عليه وسلم الصفرة قال يعجمه - 00:14:06

يصبغ بها فلعل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ هذه الشعرات التي هي قليلة في حكيم في وجهه صلى الله عليه وسلم فكان يصبغ شيئاً من السفرة. والصبغات بها اما ان يكون من الورث ومن العصر. واما الزعفران فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:25

يتزعفر قال رجل ذكرين الصبغة في الملابس ذكر انه في غير موضع في الملابس انه يعني مما ينهى عنه الثياب المعصفرة للرجل ينهى عنها قال ذكري احسن اليك قال ابن الحداد في التعريف قوله في الحديث ورأيتك تصبغ بالصخرة يريد صغب الثياب لانه قد روی عن ابن عمر في غير هذا الحديث انه كان يصبغ - 00:14:45

وثيابه بالزعفران فسئل عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها. وليس الحديث في اسباب الشعر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضم تقول غير صحيح النبي صلی‌ها لتزعفر الرجل لا يتزعفر الرجل والتزعفر بمعنى ان آآ ان يكون في -

00:15:17

او يقول في شعره لكن يبقى مسألة ان من باب يعني كيف يحدث حديث فقط؟ هو يحمل ان ابن عمر السفرة تلك الشعارات القليلة. احسنت. قال بعد ذلك وهو الشاهد من هذا - 00:15:37

ورأيتك اذا كنت لمكة هل الناس اذا رأوا الالهال ولم تهلهل انت حتى يكون يوم التروية حتى يكون يوم التروية؟ فقال الله اما الاركان وذكر الحديث بطوله لانه قال واما الالهال فاني لم ارى سلم يهلهل حتى تبعث به راحلته هذا اشكال ايضا اخر - 00:15:57
وجه الاشكال ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بك اهل عند الميقات ولم يهلهل مرة اخرى اهل عندما مضى من المدينة باربع بقينا من ذي الحجة ولا لا؟ لاربع بقية او لخمس بقين ودخل مكة - 00:16:17

خمس ملايين او لاربع ملايين. فاذا لم يهلهل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ابدا. لم يهلهل الانسان في مكة ابدا وانما اهل في المدينة فكيف يقول ابن عمر هنا هو راس يهلهل الولد راس يهلهل الا حتى تبعث الادراك وقال حتى تبعث به راحلته لا لا وجه - 00:16:37
بين هذا وهذا ابدا الا بالجهاد. ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يهلهلوا بالحج الذين تحلوا رغبة امر من يحل يوم التروية. واضح؟ تواضع الاشكال الان؟ الاشكال ان ابن عمر يقول اني ارى الناس اذا رأوا الالهال - 00:16:59

ولم تهلهل انت حتى يكون يوم التروية كيف؟ فقال عبد الله ابن عمر في هذا اما الالهال فاني لم اسلم يهلهل حتى تبعث به قيلته وهذا لا شك انه قبل ذي الحجة في نهاية ذي القعدة اهل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته. اما - 00:17:20
في مكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الذين حجوا ولم يسوقوا الهدي امرهم بعد طواف الحج كان طواف العمرة وسعيها قال امر به شيء امرا بالحلم ترى من يحل الحل كله. فحلوا رضي الله تعالى عنه - 00:17:40

ثم لبوا بالحج متى؟ بعد يعني في يوم التروية قبل زوال الشمس. فابن عمر رضي الله تعالى عنه اهل بذلك اخذوا بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - 00:17:57

والشأن من الحديث الذي احتاج بيالك هنا انه لم يهلهل حتى تبعث به يكون المعنى عند المسجد اي عندنا بعث راحلته من عند المسجد اذا عند المسجد هو المراد به عندما بعثت به راحلته واما بعد الصلاة في حديث ابن عباس فالمراد بعد ما صلى الركعتين لبى -

00:18:11

والصحيح انه اهل عند عندما علا راء دابته واهلنا ايضا عندنا على البيداء قال ذلك عن انه كان يصلی في مسجد الخليفة ثم يخرج فيركب فاذا استوت به راحلته احرم. يعني اذا علا واستوى على راحلته واستقر عليها ماذا فعل - 00:18:33

لبى بنسكي والنبي لبى بحج وعمرة صلی الله عليه وسلم ثم قال من بلغه ان عبد الملك ابن مروان احرم من عند مسجد الحليفة حين استوت به راحلته ان باب عثمان - 00:18:56

اشار عليك بذلك من المالك يذهب الى ان السنة في الالهال ان يكون بعد الاستواء على الواحدة في وقت الحاضر اذا ركب سيارته واستقبل القبلة وحمد الله وسبحه وكبره عندئذ يقول - 00:19:09

لبيك اللهم بما نوى او بما اراد من نسك ان كان يريد عمرة لبى بعمرة من كان يريد حجا لب لحج ثم قال باب رفع الصوت بالتلبية والله اعلم - 00:19:27